1- الألعاب الأوليمبية الأولى (776 ق.م)

The First Olympic Games (776 B.C)

كانت الحروب قد فككت أوصال بلاد اليونان القديمة ، وكانت أسباب النزاع والقتال بينهما كالوباء الذى ينتزع الأرواح من الأبدان . وتوسل ملك المملكة الإيلية إلى مستشاريه المقربين طلبا للمساعدة فى درء خطر كان يوشك أن يقضى على مملكته ، فأخبروه أنه لا نجاة من ذلك الخطر الوشيك إلاعندما يستعيد الملك إحياء الأعياد والعادات الشعبية القديمة بكل ما كان يتخللها من مسابقات رياضية بعد أن كان الناس قد هجروها ، وتلاشى بينهم حرصهم عليها . وبناء على ذلك بدأ الإيليون ، ومعهم البسانيون فى إحياء ذكرى هذه الأعياد ذات المحتوى الرياضى كل أربعة أعوام فى بلدة «أوليمبيا Olympia» وهى مدينة فى غربى مملكة «البيلوبونيز Peloponnesia» ، وسرعان ما شاركهم فى هذه الألعاب الرياضية أهالى «إسبرطة Sparta» ، ولم يمض وقت طويل حتى كانت كل بلاد اليونان تشارك باستمرار فى هذه الألعاب .

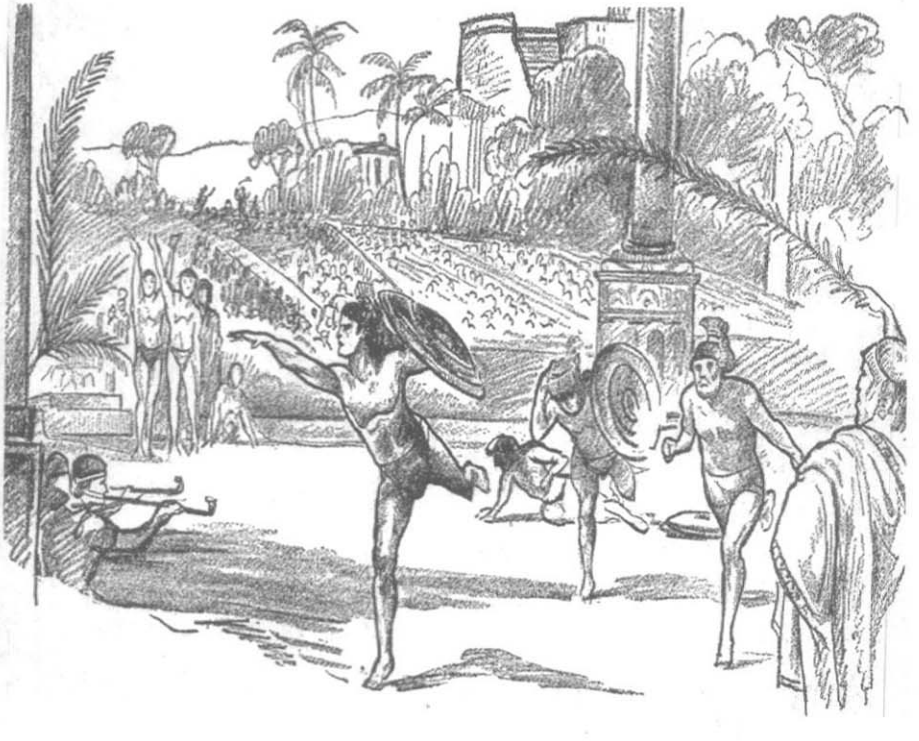

وكانت تعلن الهدنة ويتوقف القتال بين الممالك المتحاربة فى بلاد اليونان أثناء انعقاد مسابقات الألعاب الأوليمبية . وكان المتسابقون يتم فحصهم واختبار مدى صلاحية كل منهم للمشاركة فى هذه الألعاب ، وذلك فى الملعب الرئيسى الموجود فى المملكة الإيلية ، كما كان المتسابقون يمارسون التدريب لمدة عشرة أشهر . وكانت المسابقات تجرى فى ألعاب اختراق الضاحية أو المصارعة ، أو الملاكمة أو سباق المركبات أو المبارزة . وكانت المسابقات تستمر لمدة خمسة أيام . وكان الفائزون يتم الاحتفال بفوزهم احتفالا بالغ الروعة ، كما كانوا يتسلمون الجوائز القيمة الكبيرة . ويظهر لنا اسم « كوريوبوس Coroebus » فى عام (776 ق.م) باعتبار أنه هو الفائز فى سباق اختراق الضاحية فى أول دورة أوليمبية من بين المتسابقين الإيليين. ولقد ظلت بلاد اليونان تشهد الاحتفال بمسابقات الألعاب الأوليمبية كل أربعة أعوام طوال اثنى عشر قرنا من الزمان حتى أوقفها الإمبراطور الرومانى المسيحى ثيودوسيوس Theodosius بمرسوم فى عام (393 ق.م) .

ولقد كانت الألعاب الأوليمبية بمثابة رابطة قوية تربط بين الممالك الصغيرة العديدة . وكانت هذه الألعاب ذات أثر كبير فى صهر وتشكيل الطابع القومى اليونانى وإبراز نمط الجمال والاتساق البدنى للجسم الإنسانى ، وهو الاتساق الذى تظهر آثاره بوضوح فى الفن اليونانى القديم . ولقد بدأ إحياء الألعاب الأوليمبية فى العصر الحديث فى عام (1896م) . ومنذ ذلك العام ظلت هذه الألعاب الأوليمبية تجرى مسابقاتها بانتظام كل أربعة أعوام فى مختلف أقطار العالم باستثناء سنوات الحرب العالمية.

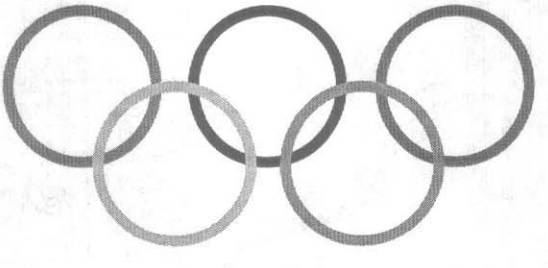

شعار الدورة الأولمبية

يتكون رمز الأولمبياد من خمس دوائر متداخلة ، ألوانها : الأحمر ، والأخضر ، والأسود ، والأصفر ، والأزرق . وتمثل هذه الدوائر القارات الخمس : إفريقيا، وآسيا ، واستراليا ، وأوربا ، والأمريكتين (الشمالية – والجنوبية) ..

حفل الافتتاح :

عادة ما يكون حفل افتتاح الدورات الأولمبية غاية فى الروعة والإتقان ، ويرجع ذلك إلى حرص الدولة المضيفة على الظهور أمام العالم بصورة مشرفة من خلال حفل الافتتاح ، وقد ساعد علي ذلك التقنيات الحديثة التى سهلت نقل وقائع هذه الدورات إلى كل بقاع العالم من خلال البث المباشر عبر الفضائيات وغيرها .

دخول الرياضيين المشاركين :

تعتبر دورة الألعاب الأولمبية أهم دورات الألعاب الرياضية في العالم ، فهي لاتقتصر علي لعبة واحدة ، بل تضم العديد من الألعاب الرياضية الجماعية والفردية ، ويشارك فيها الآلاف من أفضل الرياضيين في العالم .

وعند الافتتاح يتقدم الرياضيون اليونانيون أولاً ، وذلك تكريما لليونان صاحبة الفكرة منذ القدم ، وعلى أرضها أقيمت أول الدورات الأولمبية .

ثم يتبع ذلك دخول الرياضيين من الدول الأخرى حسب الترتيب الأبجدى لهذه الدولة فى لغة الدولة المضيفة .

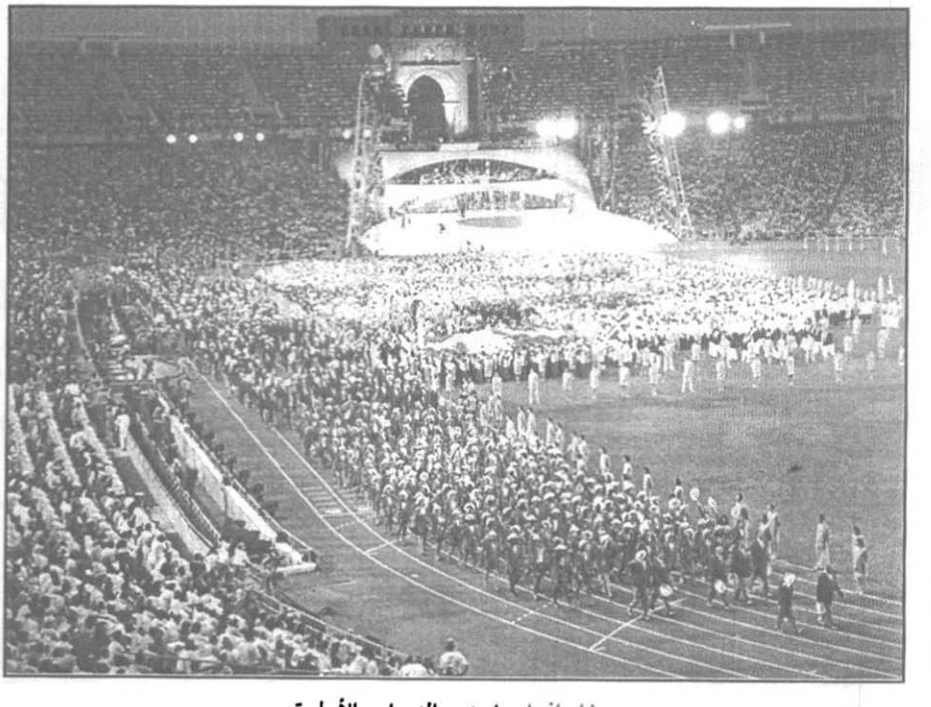

حفل افتتاح إحدى الدورات الأولمبية

2- تأسيس رومولوس لمدينة روما (753-716 ق.م)

The Founding Of Rome By Romulus (753-716 B.C)

تحيط أساطير كثيرة بشأن تأسيس الحضارة الرومانية . وكل ما نعرفه هو أن شبه الجزيرة الإيطالية كانت تقتطنها قبائل كثيرة مثل قبائل السابينيين Sabines والإتروسكانيين Etroscans والإمبرانيين Embrians والألبانيينAlbanians وغيرهم،.. واستقر أبناء هذه القبائل ، بالإضافة إلى الغزاة الشماليين ، بالتدريج فوق التلال السبعة المحيطة بمصب نهر «التيبر» «The Tiber River» .

ومن المؤكد أن مدينة روما لم يتم بناؤها فى يوم وليلة . والأسطورة الشائعة عن تأسيس روما تتعلق بكل من : «رومولوس Romulus» وتوأمه «ريموس Remus» وهما أميران قدما إلى ذلك المكان من «ألبا Alba» ، حيث كانت جماعة بشرية قوية الشكيمة تقيم إلى الجنوب من مدينة روما فى حوض نهر التيبر وتطل عليها تلال شاطئ البلاتين . ولقد كان هذان الأميران يرضعان فى طفولتهما الأولى اللبن من ثدى إحدى الذئاب ثم أشرف على رعاية كل منهما أحد رعاة الأغنام .

الذئبة رمز روما ، وهي التي أرضعت رمولوس وريموس ، كما تروى الأسطورة الشهيرة

وعندما شب رومولوس عن الطوق وبلغ مبلغ الرجال اختاره السكان ليكون ملكا عليهم وشرع فى بناء مدينة روما . ولقد كان رومولوس ملكا قوياً ، حكيما بارعا . واستطاع أن

يهزم القبائل التى كانت تعيش فى الأماكن المجاورة لمدينة روما مما جعل شعب مدينة روما يعرف قيمة البراعة فى استخدام السيوف . وهكذا بدأ نظام الحياة العسكرى الطابع الذى أتاح لأهل مدينة روما أن ينتصروا على كل من القرطاجيين واليونان .

روما عبر التاريخ :

أسس الشقيقان التوأم : روموليوس وريموس مدينة روما على تل يشرف على نهر التيبر ، ويبدو بالفعل أن أقدم سكان تلك المنطقة عاشوا هناك قبل ميلاد المسيح بنحو ألف عام ، وكان اسمهم اللاتين .. وقد انتشروا فى المناطق المجاورة لروما ، وكونوا إقليما يعرف باسم إقليم لاتيوم .. فى حوالى عام 600 ق . م ، خضعت روما وإقليم لاتيوم لحكم الاترسكيين الذين كانوا يعيشون فى شمال ايطاليا ، ونظراً لما كانوا عليه من حضارة ورقى فى ذلك العهد ، فقد عمدوا إلى تطوير روما ، وتحولت إلى مدينة عظمى ، حتى كان عام 509 ق.م تمكن أهلها من التخلص من الحكم وبدأت روما فى التوسع على حساب جيرانها ، حتى تمكنت من السيطرة على شبه الجزيرة الإيطالية خلال القرن الثالث قبل الميلاد ، وعمدت إلى تأسيس مستعمرات لها خارج تلك الحدود، وخلال القرون التالية امتدت تلك المستعمرات من بريطانيا شمالا وحتى بلاد النوبة جنوباً ..

وعلى الرغم مما جلبه هذا التوسع على الرومان من خبرات كثيرة ، إلا أنه أجج الفتن والصراعات بين حكام الأقاليم والمستعمرات ، مما أدى إلى انهيار الحكم الجمهورى وقيام الحكم الملكى عام 27 ق.م .

وخلال القرنين الأول والثانى الميلاديين وصلت روما إلى قمة قوتها وذروة اتساعها ومجدها ، وانتشرت المسيحية بين ربوعها .. إلا أن دعوة المسيحية للمحبة والسلام اصطدمت بأطماع وقسوة الأباطرة والحكام ، ولذا عانى المسيحيون فى بداية أمرهم ، من اضطهاد الحكام .. وعلى الرغم من ذلك أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للامبراطورية ، وأصبحت روما نفسها مركزاً للكنيسة الكاثوليكية .

انقسام الإمبراطورية :

في عام 395 م انقسمت روما إلى إمبراطوريتين :

* الإمبراطورية الشرقية (البيزنطية) ، وعاصمتها بيزنطة (القسطنطينية) ، واستمرت هذه الإمبراطورية حتى كانت نهايتها على يد العثمانيين عام 1453 م .

* الامبراطورية الغربية ، وعاصمتها روما . وقد سقطت فى يد القبائل الجرمانية عام **476** م .

3- معركة الماراثون (490 ق.م)

The Battle Of Marathon (490 B.C)

منذ خمسة وعشرين قرناً ثار الأيونيون الذين كانوا يعيشون حول مدينة أثينا ضد سادتهم من الفرس ، وساعد الأثينيون والإترانيون جيرانهم الأيونيين ، ولكن مساعدتهم لم تكن ذات جدوى . وبعد أن أخمد الفرس الثورة ، وتغلبوا عليها ، أمر «داريوس» إمبراطور الفرس قادة الجيش الفارسى أن يستعبدوا أهل أيونيا ، وأهل أثينا . لقد تمكن الفرس من هزيمة أيونيا والتغلب عليها ، وشرعوا فى التفكير فى قتال الأثينيين الذين كانوا يساعدون أيونيا ، واتخذ الجيش الفارسى موقعا لبدأ الهجوم ضد أثينا عند مشارف وادى ماراثون بالقرب من ساحل البحر على مقربة من أثينا .

ولكن اليونانيين لم يركنوا أبدا إلى الاستسلام . كان «ميلتيادس Miltiades» قائد جيش اليونان مطمئنا إلى حماية سلسلة من الجبال لأحد جوانب جبهة جيشه ، وقام بعمل هجوم سريع على سفوح التلال المواجهة للبحر ، وسحقت قوة الفرسان لأجنحة جيشه مشاة الجيش الفارسى وأطاحت بصفوفهم واضطرتهم إلى التراجع نحو البحر . وقتل اليونانيون قائد الجيش الفارسى . وعندما اكتمل النصر لليونان عاد الأثينيون إلى مدينتهم وكانوا على أتم الاستعداد للقضاء على أى هجوم آخر للفرس .

ولقد ظلت معركة ماراثون معركة هامة ، حاسمة يشار إليها فى تاريخ العالم ، حيث إنها قد وضعت حدا لأطماع التوسع الفارسى غربا فى أعماق جنوب أوروبا.

ومباريات الماراثون التى لا تزال تمارس حتى الآن ، وهى مباريات فى الجرى لمسافات طويلة ، قد اكتسبت تسميتها من حقيقة أن «فيديبيدس Pheidippides» ، وهو أحد أبطال العدو لمسافات طويلة ، كان قد شرع فى الجرى لكى يسبق الجيش اليونانى المنتصر ، ليحمل خبر الانتصار اليونانى على جيش الفرس إلى العاصمة .

وقد جرى لمسافة 22 ميلا بين ماراثون والعاصمة أثينا ، ثم سقط على الأرض يلتقط أنفاسه الأخيرة ويقول وهو متقطع الأنفاس وقد تملك منه الإجهاد والضعف: «أبشروا .. وابتهجوا .. لقد انتصرنا على ...»

وكلمة «ماراثون» فى عصرنا الحاضر تشير إلى سباق للجرى لمسافة تبلغ 42.2 كيلو متراً ، ويطلق عليه أحياناً سباق اختراق الضاحية ، وأصبح هذا السباق ضمن الألعاب الأولمبية منذ عام 1896م .

4- معركة ثرموبيلاى (480ق.م)

The Battle Of Thermopylae (480 B.C)

على الرغم من هزيمتهم فى معركة ماراثون ، إلا أن الفرس لم يتوقفوا عن محاولتهم ورغبتهم العارمة فى معاقبة وكبح جماح اليونان لإجبارهم على الخضوع للسيطرة الفارسية . ولقد تسببت ثورة المصريين ضد الفرس فى مصر بالإضافة إلى وفاة «دارا Darius» ملك الفرس القوى الشكيمة ، فى تأخير الهجوم الفارسى لتأديب بلاد اليونان التى ظلت تقاوم السيطرة الفارسية لمدة عشر سنوات ، ولكن فى عام (480 ق.م) قاد ملك الفرس «إكسيركسيس Xerxes» الذى اعتلى العرش الفارسى بعد وفاة «دارا» جيشا قيل إن عدده كان يصل إلى (3.000.000) محارب ، وعبر على رأس ذلك الجيش الضخم مضيق الدردنيل عند «هيلسبونت Hellespont» ، وهكذا عاد الفرس ليكونوا ضيوفا غير مرغوب فى قدومهم إلى جنوب أوربا .

وإزاء ذلك الهجوم الفارسى الضخم فى حجمه ، قاد «ليونيداس Leonidas» الإسبرطى جيشا مؤلفا من أربعة آلاف مقاتل فقط ، وسار بهم حتى وصلوا إلى سلسلة جبال «تيسالى Thessaly» التى كانت تفصل بين مملكة مقدونيا وبين ممالك جنوبى بلاد اليونان . وفى مكان كان يطلق عليه اسم «ثرموبيلاى Thermpylae» لوجود عيون مائية فى الممر الجبلى الذى كان يحمل ذلك الاسم أقام اليونانيون تحصيناتهم واستعدوا للتضحية بأرواحهم دفاعاً عن أوطانهم . وعلى الرغم من عدم التكافؤ من حيث العدد إلا أن المدافعين مع قلة عددهم استطاعوا طوال يومين من القتال أن يغلقوا تماما طريق تقدم الجيش الفارسى الضخم .

وفى اليوم الثالث من أيام القتال ، وبسبب الخيانة تم إرشاد الجيش الفارسى إلى ممر يقع خلف خطوط الجيش اليونانى . وصمد ثلاثمائة من خيرة المقاتلين الإسبارطيين وهم تحت حصار الجيش الفارسى الضخم وقاتلوا حتى النفس الأخير حتى تم سحق ليونيداس ، وكل من بقى معه من المحاربين اليونانيين الشجعان تحت ضغط التفوق العددى للجيش الفارسى .

ولقد جعل التفانى فى الإخلاص لواجب القتال دفاعا عن الوطن الإسبارطى معركة ثرموبيلاى – بصرف النظر عن نتيجة القتال – واحدة من أشهر المعارك فى التاريخ . ولقد تأثر ملك الفرس إكسيركسيس أيما تأثير لهذا المسلك البالغ فى الشجاعة والتضحية بالأرواح دفاعا عن الوطن الذى لمسه لدى اليونانيين فى هذه المعركة التى أصبحت مثالا يحتذى لروح البسالة اليونانية التى كان لها الأثر القوى فى طرد الفرس من جنوب أوربا نهائياً فيما بعد عندما هزمهم اليونانيون وحطموا مملكة الفرس وطردوهم إلى الشرق من جنوب أوربا فيما بعد هذه المعركة الخالدة التى غدت مثلا أعلى للدفاع عن الوطن بكل إخلاص وتصميم.

5- معركة سلاميس (480 ق.م)

The Battle Of Salamis (480 B.C)

بعد أن هزم ملك الفرس إكسيركسيس اليونان فى معركة ثرموبيلاى فى عام (480 ق.م) كانت بلاد اليونان كلها معرضة للدمار تحت سنابك خيول الجيش الفارسى . وواصل الفرس تقدمهم ، ودخلوا أثينا التى سيطر على أهلها اليأس والقنوط ، وعندما دخلها جنود الفرس أضرموا فيها النيران .

وفى نفس الوقت كان قائد إحدى الممالك اليونانية التى لم يسيطر عليها الفرس ، ويدعى تيمستوكليس Themistocles قد كرَّس كل جهوده ، وجلّ اهتمامه ، ومعظم ثروة مملكته التى كانت فى ازدياد مطرد بسبب العثور على مناجم الفضة فى بلاده ، وذلك لبناء سفن أسطول بحرى يونانى كبير ... ولقد تكللت جهوده فى هذا المجال أخيرا بإنشاء (360) سفينة حربية فى ميناء سلاميس بالقرب من إحدى الجزر

المتاخمة للساحل الجنوبى لبلاد اليونان . وكان قادة السفن اليونانية ـ رغم كل شيء ـ يخشون بأس الأسطول البحرى المساند للجيش الفارسى الغازى لبلاد اليونان ، إذ كانت سفن الأسطول الفارسى يصل عددها إلى (1200) قطعة بحرية . ولكى يتغلب تيمستوكليس على تردد البحارة اليونانيين وإحجامهم عن الدخول فى معركة بحرية ضد الأسطول الفارسى ، عمد بنفسه إلى الإعلان عن مكان وجود الأسطول اليونانى ، وتحدى الأسطول الفارسى أن يتقدم لكى يلاقى الأسطول اليونانى ، وهكذا لم يجد البحارة اليونانيون مناصا ولا مفرا من القتال .

وتحت أنظار ملك الفرس إكسركسيس الذى كان يراقب المعركة البحرية الهامة من مكان مرتفع على شاطئ البحر اقترب الأسطول الفارسى محاولا الإطباق على سفن الأسطول اليونانى ، ولكن ضيق الممر المائى المفضى إلى مكان وجود الأسطول اليونانى أفضى إلى المزيد من الاضطرابات بين قطع الأسطول الفارسى الكثيرة العدد ، إذ لم تستطع التقدم بكل عددها فى الممر المائى الضيق . وهاجم بحارة الأسطول اليونانى القطع القليلة العدد من سفن الأسطول الفارسى ودمروها أولا بأول لتزداد الفوضى بين قطع الأسطول الفارسى ، وتم إغراق ما لا يقل عن مائتى سفينة من سفن الأسطول الفارسى إغراقاً تاماً ، بينما لم يخسر الأسطول اليونانى فى تلك الجولة إلا أربعين سفينة فقط .

واضطرب الملك الفارسى إكسركسيس عندما شاهد بعينه هزيمة وتدمير الأسطول الفارسى فى معركة سلاميس البحرية ، وقرر على الفور الجلاء بجيشه البرى عن بلاد اليونان ، إذ كان الأسطول البحرى الفارسى هو وسيلة الاتصال والإمداد والتموين الذى كان يربط بين الجيش الفارسى المحتل لبلاد اليونان وقواعد ذلك الجيش فى مصر وبلاد الشام وآسيا الصغرى ، مما اضطر ملك الفرس إلى الإسراع بالرحيل عن بلاد اليونان مخلفا وراءه جيشه الضخم ، وقد انقطعت صلته تماما بالبحر والبر . ولكن أصبحت الكلمة العليا لليونانيين بعد انتصار أسطولهم على الأسطول الفارسى فى معركة سلاميس ، ولم يهدأ لليونانيين بال حتى رحل آخر جندى فارسى عن أرض اليونان . وهكذا أنقذت معركة بحرية بلاد اليونان من سيطرة الفرس ، وكفلت لهم النصر فى معاركهم البرية ضد الفرس بعد معركة سلاميس البحرية .

6- إعدام سقراط (399 ق.م)

The Death Of Socrates (399 B.C)

لقد كان سقراط واحدا من أوائل عظماء الفلاسفة الأقدمين . كان مستقيم الطبع ، عادلا غير أنانى ، حاول من خلال محاوراته مع الآخرين فى شوارع مدينة أثينا أن يجعل الناس يفكرون فى شئون أنفسهم بأنفسهم غير مستسلمين لأفكار زائفة رائجة . وكان المعتقد الأساسى له هو قولته الشهيرة : «اعرف نفسك بنفسك وابحث عن الحقيقة» . ولقد تأثر الكثير من الفلاسفة الذين جاءوا بعده بهذه المقولة وغيرها من توجيهات سقراط للفكر البشرى لكى يهتدى إلى المسار الصحيح فى التفكير من أجل الوصول إلى الحقيقة . وعلى الرغم من صحة هذا المسار السقراطى السليم فى التفكير ، وعلى الرغم من براعة ومهارة سقراط فى إدارته للحوار مع الآخرين ، وعلى الرغم من أن سقراط قد استطاع أن يرسى بذكاء أسس الطريقة السليمة للوصول إلى

الحقائق موضع البحث والتفكير ، فلقد أفضى ذلك إلى ظهور كثير من الأعداء الذين تصدوا لمقاومة تأثير سقراط وتغييره أنماط التفكير الذى كان شائعا قبل ظهوره.

ولقد وجه «ميليتوس Meletus» أحد مواطنى مدينة أثينا بالفعل إلى سقراط الاتهام بأنه قد أفسد عقول شباب أثينا ، وحاول هدم قداسة آلهتهم المزعومة ، ولقد كان من حق أى مواطن أثينى حر أن يوجه الاتهام علناً إلى أى شخص ليمثل هذا الشخص أمام قضاة أثينا لمحاكمته والنظر فى شأن براءته أو إدانته .

ولما مثل سقراط أمام نحو خمسمائة قاض من قضاة أثينا لمحاكمته بشأن الاتهامات التى وُجهت إليه ، وقف الخصوم يطالبون بضرورة إنزال أقصى عقوبة بهذا العجوز الشرير المضلل .. الذى كان عمره حينئذ قد قارب السبعين عاماً !! ..

سقراط يدافع عن نفسه :

بعد أن فرغ خصومه من كلامهم وتوجيه أشد الانتقادات إليه .. بدأ سقراط في الدفاع عن نفسه برد تلك التهم ، ثم انتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم فقال : إن من يدعى العلم من بين كل من حاورت وناقشت إنما هم جهلاء لايفقهون من العلم شيئًا .. والحقيقة هى أنى أعلم الناس ، وذلك لأن الناس يعتقدون أنهم يعرفون شيئًا ، وهم فى الواقع لا يعرفون أى شئ ، أما أنا فإنى أعرف أنى لا أعرف ..

وحذَّر سقراط القضاة من الحكم عليه بالموت ، وإن فعلوا فلن يجدوا مثله .. أما إذا لم يفعلوا فسيعود إلى سيرته الأولى ونشر أفكاره ..

فلم يكن فيما قاله سقراط ما يشير إلى استدرار عطف القضاة .. وانتهت الجلسة، وصوَّت 280 قاضياً بإدانة سقراط ، بينما برأه 220 قاضياً ..

وحكم عليه بالإعدام بتجرع السم المستخرج من أحد النباتات السامة وهو نبات الشوكران Hemlock ، على أن يكون تنفيذ هذا الحكم بعد مرور ثلاثين يوما من صدوره حتى تنقضى أيام أحد الاحتفالات الدينية لدى الأثينيين . ولقد كان فى هذه الأيام الثلاثين ـ ودون فرض أى نوع من الحراسة المشددة عليه ـ متسع لكى يهرب

سقراط بمساعدة محبيه وتلاميذه فرارا من هذا الحكم القاسى ، إلا أن سقراط آثر أن يضرب المثل للناس فى الخضوع لأحكام القانون سواء كانت عادلة أو ظالمة ، وما دامت أحكام القانون صادرة عن قضاة فلا يملك تغييرها إلا القضاة وفقاً لأحكام القانون المعمول به ، وارتضى سقراط الخضوع إلى الحكم القضائى المحدد لمصيره ورفض الهروب تفاديا لتنفيذ الحكم فرارا بحياته .

وهكذا قضى سقراط أيامه الأخيرة وهو يقدم للبشرية التطبيق العملى لتعاليمه ، واستمر خلال تلك الأيام فى مناقشاته وحواراته مع تلاميذه وأصدقائه ...

وقبيل تنفيذ الحكم جاءته زوجته وبعض تلاميذه ، وأجهشت زوجته بالبكاء ، وعلا صريخها ، فنهاها عن ذلك ، وطلب منها أن تخرج ، ثم التفت إلى تلاميذه وأخذ يحاورهم ، وسط دهشة الحراس ، وطال الحوار .. والجلاد يقف بجواره حاملاً السم ، وقد جُنَّ جنونه فصاح به : هيا يا سقراط ، انته من هذا الحوار سريعًا حتى لا يفقد السم تأثيره !!

فيرد عليه سقراط فى سخرية : ولم لا تضاعف الكمية ؟ أليست هذه مهنتك ؟!

وقبل أن يتناول السم طلب أن يغتسل ، ولما خرج وجد الجلاد فى انتظاره حاملاً السم ، فسأله : ماذا علىَّ أن أفعل ؟

قال الجلاد : لا شئ ، كل ما هو مطلوب منك أن تتجرع هذه الكأس ، وبعد قليل ستشعر بثقل فى ساقيك ، عندها عليك أن تستلقى على الأرض ، وسيقوم السم بإنهاء المهمة !!

وأخذ سقوط الكأس وتجرعها دفعة واحدة وسط ذهول تلاميذه ، وسرعان ما انخرطوا فى البكاء ، فغضب منهم ، وأمرهم بالخروج حتى يموت فى هدوء !!

ومات سقراط الذى طالما حاور تلاميذه فى الموت والحياة والروح .. وكثيراً ما قال لهم : إن الموت هو الشفاء من مرض اسمه الحياة !!

7- معركة إسوس (333 ق.م)

The Battle Of Issus (333 B.C)

عندما خلف الإسكندر الأكبر المقدونى Alexander The Great Of Macedonia» أباه الملك المقدونى فيليب الثانى «Philip II» على عرش بلاد اليونان، وبعد اعتلاء الأسكندر العرش ، زحف جنوباً نحو اليونان ، وفرض سلطة مقدونيا عليها ، وحمل التحالف اليونانى على انتخابه قائداً لحملة آسيوية كان أبوه قد خطط لها اتجه نحو الجنوب ليحمى تخوم مقدونيا الشمالية ، ثم انتشرت شائعات عن مقتله ، فاندلعت ثورة فى اليونان بدعم من الأثينيين ، فزحف الأسكندر جنوباً حتى أخمدت هذه الفتنة واطمأن على سلامة قاعدته فى أرض اليونان ، وتأهب للحملة التى كان أبوه قد أعد لها ، عبر الإسكندر الأكبر المقدونى الهليسبونت (البوسفور) إلى آسيا الصغرى Asia Minor ، وفى عام «334 ق.م» كان يهاجم بالفعل أراضى الإمبراطورية الفارسية الواسعة الأرجاء بكل ثرواتها التى كانت تجل عن الحصر ، وبكل مدنها المليئة بعجائب العمران . وعمد الإسكندر

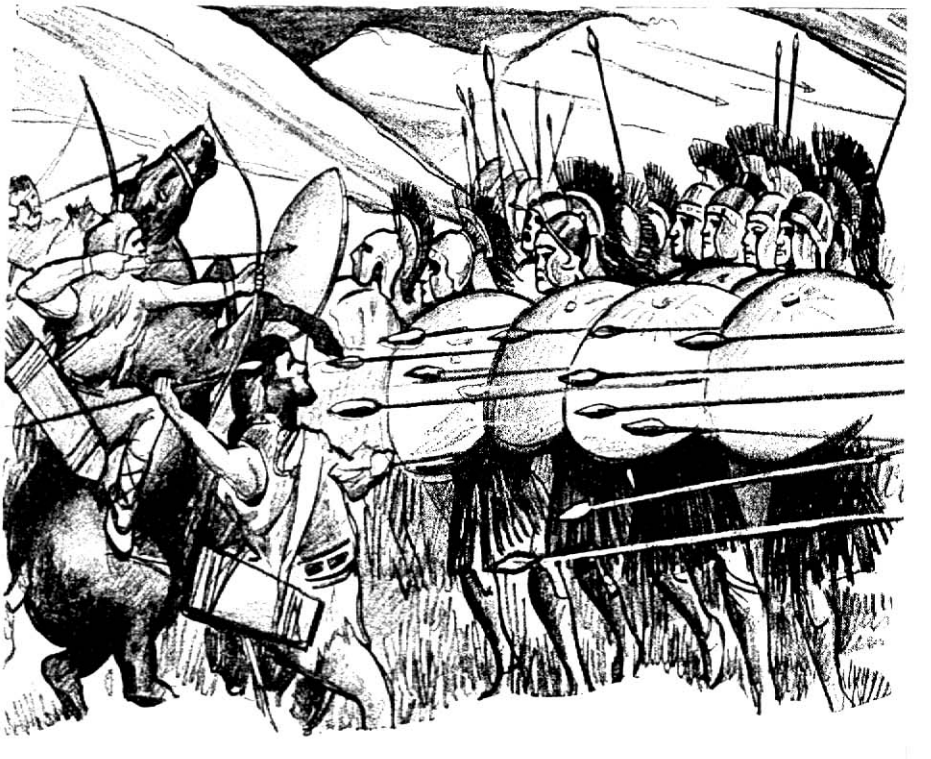

الأكبر المقدونى إلى احتلال سوريا على الشاطئ الشرقى للبحر المتوسط حتى لا يهدد الأسطول الفارسى فى البحر المتوسط جيشه ويقطع خطوط مواصلاته فى أى وقت . وحتى ذلك الوقت ، كان يبدو أنه من المستحيل أن يتحقق الحلم بتحطيم كتلة الإمبراطورية الفارسية الضخمة ، إذ كان مثل ذلك الحلم يفوق كل خيال .

وقاد الملك الفارسى دارا الثالث Darius III جيشا ضخما يبلغ عدد رجاله 600 000 مقاتل للبطش بذلك الجيش اليونانى الذى يحاول مهاجمة أراضى إمبراطوريته الضخمة ، ولا يزيد عدد المحاربين اليونانيين فيه على 35000 مقاتل . لقد كانت جيوش الإمبراطورية الفارسية هى التى تهاجم بجيوش جرارة بلاد اليونان، ولقد كان يبدو غريبا كل الغرابة أن يتحول اليونان إلى الهجوم وغزو الأراضى الفارسية ذاتها .

ونظرا لعدم تقدير الملك دارا الثالث لقدرات ومزايا آلة الحرب اليونانية تحت إمارة الإسكندر الأكبر المقدونى ، قبع الملك دارا الثالث وسط جزء كبير من جيشه وراء سلسلة من الجبال كانت تفصل بينه وبين الجيش المقدونى وهو يظن أن جزءاً من جيشه سيكون كافيا لدحر الجيش المقدونى الصغير ، ورده على أعقابه إلى بلاد اليونان ، وكانت نتيجة هذا الاستخفاف الفارسى بالقوة العسكرية لجيش الإسكندر الأكبر هى الهزيمة الساحقة للفرس الذين اندفعوا إلى الفرار شرقا أمام جيش الإسكندر المنتصر نصرا ساحقا ماحقا ...

ولم يكن أى انتصار فى أى حرب سابقة يضارع انتصار جيش الإسكندر على جيش الفرس فى معركة إسوس من حيث حجمه أو من حيث نتائجه ... لقد فتح ذلك الانتصار اليونانى فى تلك المعركة بلاد سوريا وكل البلاد الواقعة على الساحل الفينيقى للبحر المتوسط حتى مصر نفسها ليدخلها جيش الإسكندر الأكبر المقدونى بسهولة تامة كما لو كان ذلك الجيش فى نزهة حربية ، بينما جيوش الفرس ترتعد خوفاً شرقى وشمال شرقى البلاد التى يفتحها جيش الإسكندر الأكبر المقدونى ، واستمر التخاذل الفارسى حتى أخضع الإسكندر الأكبر كل أراضى الإمبراطورية الفارسية لنفوذه بعد انتصاره الحاسم على جيش الفرس فى معركة إسوس سنة (333 ق.م) .

وفى غضون حكم الأسكندر الأكبر ، شيدت أعظم إمبراطورية عرفها العالم القديم، امتدت من حدود ليبيا حتى البنجاب .

8- هانيبال يحاول غزو إيطاليا (218-203ق.م)

Hannibal's Invasion Of Italy (218-203 B.C)

منذ زمن بعيد ، كانت «قرطاجنة Carthage» هى أكبر منافسى «روما Rome» فى شمال غرب إفريقيا . وفى غمار أحداث «الحرب البونية الأولى First Punic War» استباحت الجيوش الرومانية أراضى قرطاجنة ، واستعبد الرومان شعب قرطاجنة بعد انتصارهم فى معارك الحرب البونية الأولى بفضل سيطرة الرومان البحرية فى البحر المتوسط .

وأقسم «هانيبال Hannibal» أن يكون عدواً دائما لروما وأن يستعيد لموطنه القرطاجى مكانته فى العالم كقوة لها شأنها واحترامها . ورغم كل النصائح الرامية إلى إثنائه عن عزمه ، هاجم هانيبال إقليم ساجنتوم Sagantum فى شرق إسبانيا مفتتحا بذلك معارك الحرب البونية الثانية التى ذاعت شهرتها فى التاريخ .

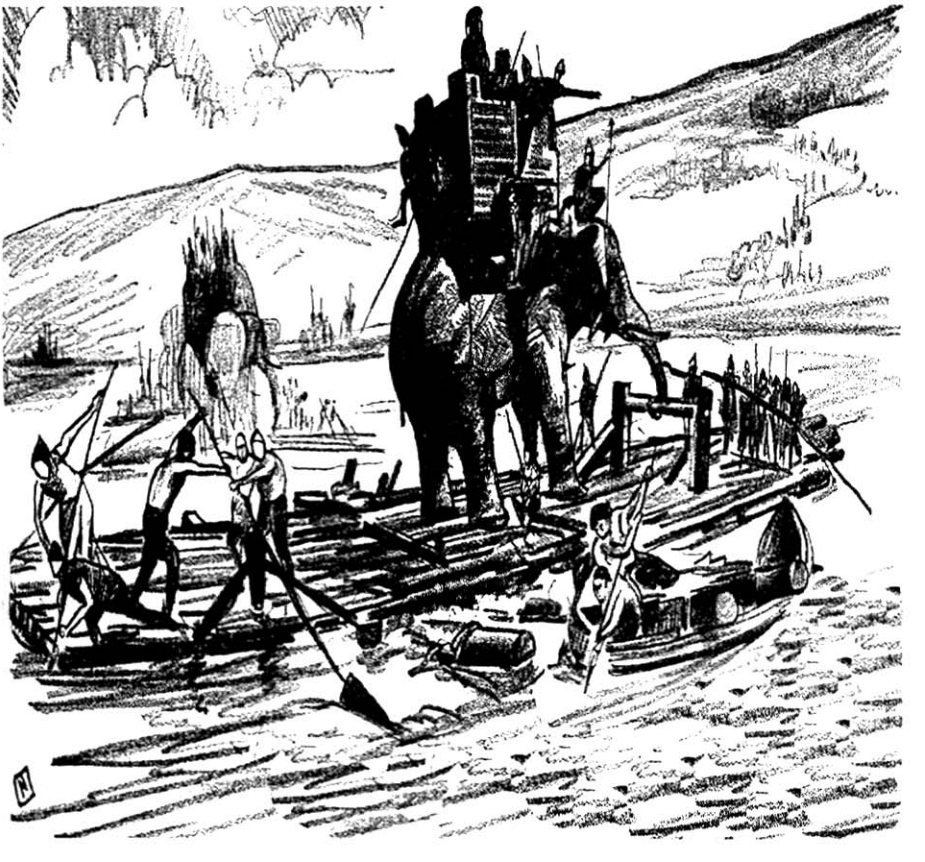

وتوغل هانيبال بجيشه متجها جهة الشمال فى الأراضى الإسبانية فى محاولة للتمويه على الهدف الحقيقى من عبوره البحر المتوسط من مضيق جبل طارق لكى يجعل الرومان يعتقدون أنه يقصد إلى التوسع فى احتلال الأراضى الإسبانية ولا يقصد الهجوم على روما ، أو أى أراضٍ إيطالية . وهكذا خدع هانيبال القائد الرومانى «سكيبيو الإفريقى Scipio Africanus» الذى كان قد تحرك لمنازلة جيش هانيبال فوق الأراضى الإسبانية ، إذ انحرف هانيبال بجيشه فى اتجاه الجنوب الشرقى وعبر «جبال الألب The Alps» لكى يواجه الجيوش الرومانية المندهشة المرعوبة لمجرد أن هانيبال قد استطاع أن يجتاز بجيشه عقبة جبال الألب لكى يحارب الرومان فى أعماق موطنهم الأصلى وفى عقر ديارهم ، وهو الشأن الذى لم يكن يدور أبدا بخيالهم .

وانتصر هانيبال على الرومان فى ثلاث معارك حربية متتالية ، هى : معركة «تريبيا Trebia» ومعركة «بحيرة تراسيمينيا Lake Trasimene» ومعركة «كانيا Cannae» . وانزعج مجلس الشيوخ الرومانى إزاء الانتصار الذى تحقق لجيش هانيبال على جيوش الرومان فى ثلاث معارك متتالية مما ينبئ أن هانيبال ـ لو استمر الحال به على هذا المنوال ـ سيصل إلى روما ذاتها .

وسأل أعضاء مجلس الشيوخ الرومانى زميلهم «فابيوس كونتاكتور Fabius Contactor» عن الطريقة المثلى للتغلب على جيش هانيبال ، فقال لهم كلمة واحدة هى: «الزمن Time» سألوه «كيف؟» فقال لهم : «جيش هانيبال باستخدامه الأفيال ينتصر على أى جيش رومانى يلتحم مع جيشه فى معركة تصادمية . والرأى عندى هو ألا يلتحم الجيش الرومانى مع جيش هانيبال فى أى معركة ، بل ينسحب أمامه ، فلا يتمكن هانيبال من تحطيم الجيش الرومانى اعتمادا على أفياله وآلات الحرب فى جيشه ، وليكن طريق جيش هانيبال المتجه إلى روما خاليا من الجيوش الرومانية ، وبذلك يطول أمد المعركة ضد جيش هانيبال ، وبمرور وقت طويل دون أن يبلغ جيش هانيبال أبواب روما ، تموت الأفيال فى جيشه ، ويموت بسبب شدة البرد

عدد كبير من جنوده ، ويضعف جيش هانيبال بمرور الزمن ، ونتمكن من هزيمته بسهولة» .

وافق أعضاء مجلس الشيوخ الرومانى على هذه الاستراتيجية الحربية التى ابتدعها فابيوس كونتاكتور ، وصدرت التعليمات إلى قيادة جيش الرومانى بعدم الالتحام مع جيش هانيبال فى معركة تصادمية ، وبمرور الوقت ماتت الأفيال ومات الكثير من الجنود فى جيش هانيبال مما اضطره إلى الارتداد مع الفلول القليلة المتبقية من جيشه لكى يعود إلى قرطاجنة ، وقد فقد كل جيشه بعد ستة عشر عاما من محاولته غزو روما .

ومنذ ذلك الحين ظهر إلى الوجود مفهوم «الفابية Fabism» نسبة إلى فابيوس كونتاكتور ، ومعناه هو الاعتماد على الزمن وصولا إلى الإصلاح التدريجى فى مواجهة المشكلات الكبرى دون محاولة اللجوء إلى حل سريع لها، خصوصا عندما يكون الحل السريع للمشكلات عصى المنال .

وتحول الرومان بعد عام (203 ق.م) من الدفاع إلى الهجوم على قرطاجنة من جديد ، وهاجمها الرومان بجيوشهم لتأديب القرطاجيين حتى لا تقوم لهم قائمة ضد السيطرة الرومانية حول البحر المتوسط مرة أخرى .

وتم للرومان دحر مقاومة القرطاجيين فى معركة «زاما Zama» سنة 204 ق.م فى شمال إفريقيا لتتوقف مقاومة قرطاجنة لنفوذ روما إلى الأبد ، ولتنفرد روما بالسيادة المطلقة على العالم من حولها ، وشهد هانيبال بعينه تحطيم أمله الوحيد فى الحياة الذى كان يتمثل فى الانتقام من روما وتحطيمها ، مما أفضى فى النهاية إلى تحطيم وطنه المحبوب قرطاجنة وانتحر هانيبال عام 183 ق.م .